القسم السادس

تعليقات

obeikandl.com

obeikandl.com

المال ... الداء والدواء

فى إصلاح القرية المصرية

مرحى بالجنس اللطيف يقف بين صفوف المصلحين . .

مرحى مرحى بهذه الحماسة المتدفقة من الجنس اللطيف الذى لما أن أيقن أن تقدم الحياة المصرية لن يتحقق إلا بإصلاح حياة الفلاح القروية ، قام متكاتفا مع رجال الأمة فى تحسين حالة الفلاح العلمية والاجتماعية والصحية . . . هذه هى - ابنة الشاطىء - نصح لها الطبيب بالراحة فى القرية فدخلتها بائسة تعسة ، وخرجت منها أشد تعاسة وشقاء ، ذلك لأنها رأت أن بجانب فتنة القرية بؤسا يبعث الحزن من مكمنه ويثير الأسى من أعماق القلوب .

هذه هى الحقيقة التى لمستها الآنسة ابنة الشاطىء ، فى زيارتها للريف وكل مارأته إن هو إلا القليل مما نراه نحن أبناء القرى من أحوال أهلينا من الفلاحين الذين يعانون من بؤس وشقاء .

نشرت فى الأهرام فى ١٠ من يوليو سنة ١٩٣٥

ويؤلمنى ، وأنا من أبناء الريف ، أن هذه الحقيقة السوداء لم تندلع فى قلبى بمثل هذه القوة إلا منذ بضع سنوات قمت فى أثنائها بدرس حالة هذا الفلاح كما درسها غيرى من الأطباء ، وكان لنا فى ذلك صيحات متتاليات رن صداها فى الجمعيات والمؤتمرات . . غير أن هذه الأبحاث وتلك الجهود قد تحطمت كلها وتلاشت أمام تلك العقبة الكؤود ، ألا وهى المال .

عندئذ عدت إلى نفسى وقلت : مالنا نحن الأطباء وحالة البلد المالية ؟ بل ما شأننا وشأن تنفيذ ما يتعلق بأبواب المصروفات من مجموع الميزانية ؟ فالواقع إنى أعتقد أننى كطبيب إذا ما دعيت لعيادة مريض أقوم بالكشف عليه ثم أقرر العلاج اللازم له مراعيا أنه يتناسب مع كلتا الحالتين : حالة المرض وحالة المريض ، أى قوته فى احتمال الدواء وباقى الوصفات العلاجية ، ولست بعد ذلك أعد مقصرا إذا كان أهل المريض لا يقومون بالواجب عليهم ودفع ما يلزم لمريضهم من المصروفات فى شراء الدواء وما تتطلبه حالته المرضية .

وعلى هذا القياس نفسه أرى أن حالة الفلاح الصحية قد عنى بها أكبر عناية من حيث فحصها ودرسها ووصف دواء يتناسب وحالة البلاد الصحية والعلمية والاقتصادية. ولم يبق إلا أن نرى عناية أولى الأمر بتنفيذ الإرشادات واعتماد ما تتطلبه من مصروفات لإتمام هذه المشروعات الصحية. بل أذهب فى معتقدى إلى أكثر من ذلك، أعتقد أنه لو اضطررنا إلى مراجعة المصروفات لمختلف المشروعات وإبداء ماعن لنا من أفكار وآراء، ثم عولنا فى طلب التعديل أو الزيادة على التوسل والاستجداء، أقول لو اضطررنا إلى ذلك لكانت هذه ظاهرة مخيفة أساسها عدم الاطمئنان إلى كرم المسئول من رجالنا الأوفياء.

وحتى تكون سيدتى الآنسة ابنة الشاطىء، وغيرها ممن عنوا بحالة القرية على علم بهذه المجهودات التى بذلها الأطباء فى هذا السبيل، رأيت أن أسجل هنا بمجمل ما قام به الكثيرون للتوفيق بين حالة البلد المالية ومطالب القرية الصحية.

طلب حضرة الأستاذ الدكتور عبد الواحد الوكيل اعتمادا بمبلغ ٢٠٠ مليون جنيه لمدة خمسين سنة أى أنه

قرر أن القرية المصرية فى حالتها الراهنة بعيدة عن الإنقاذ والإصلاح ، ولا يوجد لها علاج حاسم أكيد سوى أن تزال جميعها رأسا على عقب لتخلفها قرى صحية أخرى فى مساحات جديدة يشمل كل بناء منها ٦٤ مترا مربعا . وهو لهذا يحتاج إلى مساحة قدرها ٧٦٫٢٠٠ فدان يبلغ ثمنها من ٨ إلى ١٠ ملايين من الجنيهات . أما عدد المنازل فقد قدرها بمليونين ونصف مليون منزل بزيادة نصف مليون منزل على تعداد سنة ١٩٢٧ ، ورأى حسب مقايسة حضرة المهندس أحمد حسن أن المنزل يكلف ٧٥ ج فيكون جملة ما يتطلبه المشروع من وجهة التخطيط والمبانى ١٩٠ مليون جنيه أى ما يقرب من ٢٠٠ مليون .

ويدهشك مع فداحة هذا المبلغ ثقة حضرة الدكتور الوكيل فى تنفيذ هذا المشروع إذ يقول فى ختام مقاله إن هذا المبلغ ما هو على ما نظن إلا تقديرا متواضعا شيئا ما ، ويضيف إلى ذلك أنه إذا فكرنا مليا فى إمكان قيام الأمة المصرية حكومة وشعبا متكاتفين للتنفيذ ، لاستطعنا أن نقوم بهذا العمل فنخلق مصر جديدة فى مدة خمسين سنة من اليوم ، بإنفاق أربعة ملايين جنيه فى العام لهذا الغرض وهو

أقل مما ندفعه الآن لتسديد قسط الدين العام .

ويتلو مشروع الأستاذ الوكيل فى ضخامة المبلغ ، المشروع الذى قدمته مصلحة الصحة ونشرته «الأهرام الغراء فى ١٩ من سبتمبر ١٩٣٤ ، وقد جاء تتمة للبرنامج الصحى الذى وضعته مصلحة الصحة سنة ١٩٢٧ وشمل المشروعات العامة والخاصة بالوقاية والعلاج ، وبلغت جملة تكاليفه ٤٢ مليون جنيه ، خصص منها الجزء الأكبر لإصلاح حالة القرى التى عنى بها سعادة الدكتور شاهين باشا عناية كبرى ، كما يتضح ذلك فى قراره المقدم لوزير الداخلية إذ يقول فيه : « وبما أن الحاجة أصبحت فى أشد مساس إلى إصلاح حالة القرى وتحسين شئونها الصحية ، وكذلك إلى مكافحة الأمراض المتوطنة بالبلاد ، رأت المصلحة أن يكون لذلك النصيب الأكبر فى برنامج مشروعاتها الصحية للسنين المقبلة ، وقد أفردت لها مبلغ ٢٢ مليونا و ٦٠٠ ألف جنيه أى مبلغ ١٫٨٦٠٫٠٠٠ ج . م فى السنة الواحدة ، على أن يتناول التحسين مساكن ١٠٥ من القرى سنويا بواقع ١٥ قرية فى كل مديرية كل سنتين »

ويتلو ذلك فى ضخامة المبلغ ، المشروع الذى قدمته

للمؤتمر الطبي فى يناير سنة ١٩٣٤ والذى جاء مشابهابعض الشبه لمشروع الدكتور وليم سليم حنا ، وفيه قسمت دورة العلاج إلى مراحل ثلاث تستغرق ثلاثين سنة وتتكلف ثلاثين مليون جنيه، أى بواقع مليون جنيه فى السنة الواحدة، ففى المرحلة الأولى نعمل على إنهاض الحالة الاقتصادية وتنوير الرأى العام من الوجهة الصحية ثم نقوم بالتمهيدات اللازمة للإنشاءات الأولية كإيجاد موارد للشرب نقية وتعميم الإنارة ودورات المياه .

وإتمام هذه الوسائل يؤهلنا لنتقدم للمرحلة الثانية، وفيها يكون قد رفع مستوى الحالة الصحية والمادية فى القرى فلا يرضى الفلاح بقريته القديمة، وعندئذ تقوم الحكومة بتعيين المناطق المجاورة لانتقال القرى الحالية إليها بعد ضم القرى المجاورة فى صعيد واحد. ويستعيض أصحاب هذه الأرض بأرض القرى القديمة دون شراء أرض جديدة ، وفى الوقت نفسه نقوم بالأبحاث الهندسية فى اختيار المواقع وتنسيق القرى .

بعد هذا نتقدم إلى المرحلة الثالثة والعملية وفيها تقوم الحكومة بتوزيع المساحات على القادرين على الانتقال

للقرى الجديدة مع اشتراط البناء بطريقة صحية خاصة ، وتستطيع الحكومة فى هذه المرحلة أن تبدأ فى إعانة فقراء الفلاحين فى بناء مساكنهم ، من المال المجتمع لها من مبلغ مليون الجنيه سنويا على أن تعمل ١٥٠ مسكنا فى مبتدأ الأمر ونحو ٥٠ كل سنة .

وما كنت أحسب يوما أن أولى الأمر يضنون على الفلاح بمبلغ مليون جنيه كل عام ، لاسيما وأنى أعتقد أن ذلك فى مقدورهم حتى فى سنى الأزمة الحالية هذه . . ففى العام الماضى مثلا ، كانت زيادة الإيرادات على المصروفات مليونى جنيه ضما إلى الاحتياطى وكان فى إمكانهم تخصيص مبلغ مليون منها للفلاح . كما كانت الزيادة هذا العام أربعة ملايين جنيه ضمت أيضاً إلى الاحتياطى العام ، وكان من السهل المستطاع إسعاف الفلاح بمليون منها لتحسين حالته الصحية . وهذه ظاهرة إن دلت على شىء فهى لا تدل على العجز فى الاقتصاد والتوفير — ولكن أخاف أن تكون برهاناً يسجل علينا عدم التقدير « تقدير حالة ذلك الفلاح المعوز الفقير » وإلا فما كان أجدر هذا المشروع

بآلاف الجنيهات التى تصرف بسخاء فى تزيين المدن وتجميل الشوارع ، أو الملايين تهدر فى إتمام مشروعات فى هذا القطر أو فى خارجه ويعلم الله مبلغ نفعها لهذا البلد المنكود . .

أما ماتم من مشروع إصلاح القرى فهو ما قامت به مصر حكومة وشعبا وتكالفت على بكرة أبيها مع مختلف أحزابها لإنشاء قرية واحدة هى محلة زياد ، التى نكبتها النيران . فجمعوا الأموال من أكف المحسنين وسلموها إلى الحكومة التى اعتمدت مبلغا آخر للتنفيذ فحمدنا للأمة هذا المجهود الصغير وظللنا نرقب إنشاء هذه القرية شهراً بعد شهر وعاما بعد عام ، حتى فوجئنا من بضعة أيام بقرار رسمى جاء فيه « ترى اللجنة العدول عن فكرة إنشاء القرية النموذجة بجانب محلة زياد المحترقة والاكتفاء بفتح شارعين متقاطعين فى القرية الحالية . . »

وهكذا سجلت الأمة على نفسها العجز ، ليس فى إنشاء آلاف القرى الصحية المنشودة بل حتى فى تجديد قرية صغيرة محترقة منكودة !

وفى مقال قادم قريب سأذكر لك يا سيدتى « ابنة الشاطىء » بيانا تفصيليا عن مبلغ تقديرنا لإصلاح قرانا ، مقارنا به تقدير أمم العالم المختلفة الغربية منها والشرقية .

دكتور أبولس بولس

القبور المهجورة الكئيبة

لم تترك الآنسة الكريمة فى الواقع قولا لريفى ابن ريفى مثلى وهى الريفية الصميمة من جهة الأب فقط . والظروف الحاضرة كذلك غير مستعدة فيما يظهر لاستساغة الحديث عن الريف ، أو على الأقل ـ عما فى قبور الأحياء المجاهدين، أو على أقل من الأقل ـ الحديث عن القبور المهجورة الكئيبة ! وإنما هى تستسيغ وتشجع أيضا الحديث عن الحرب والسلم . وعن الدستور والحرية . وعن الصداقة والعداء ولكن .. هنا نقف : من يدخل الحرب إذا كان هناك حرب ، ومن يصطلى بنارها وتتناثر أشلاؤه تحت قنابلها ؟ من ينتظر الفرج من فوهة المدفع ؟ ! من يمد يده للصداقة والولاء ، أو يرجعها إعلانا بالعداء ، من يطالب بالدستور ويهفو إلى الحرية ، أفى الأمة غير الفلاح ، والفلاح الغالب بعدده ومجده ؟ ؟

لا أحد غير الفلاح المصرى ، ولا صوت غير صوته

نشرت فى الأهرام فى ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٣٥

إنه كما يعبرون — الكل فى الكل ، وهو الجد الدؤوب والنبل الصموت ، والروح القوية العليا . هو الفلاح لا أقل ولا أكثر وإذاً فيجب أن نستسيغ ، دائما ، الحديث عن الفلاح أو بالحرى عن قبوره المهجورة الكئيبة .

أعرف وتعرف معى أن الأرض ، سواء المستغلة منها أو البور تطلب حارثاً ؟ فلم يهجرها الفلاح إذن ؟ ؟

هو جاهل وهو قنوع ، ولكن ليس إلى هذا الحد من الرضوخ للجور والاستنامة إلى الموت البطىء الفظيع .

هو جائع منهوك ومحطم ومهدم ، ولكنه أخيراً بدأ ينزح إلى المدن وبدأ يزف إلى الوجود أحياء تتهافت بدورها على النزوح إلى حيث العزة — ولو مع الجوع .

هو إذن مستضعف مظلوم فهل آن أن نرحمه وننصفه ونشعره بمتعة الحياة ونعيم الوجود ؟

ابراهيم عبد اللطيف

صوت فلاح !

سيدتى الآنسة ابنة الشاطىء .

طالعت فى الأهرام الغراء كثيراً من مقالات الكتاب فى الريف المصرى ، ويؤسفنى أن أقول إن كثيراً منها لم يصدر عن عاطفة حقة نحو الفلاح المسكين . ولم تكن كلها فى الصميم وجلها كتب ذراً للرماد حتى يتوهم الفلاح أن أسياده ينادون بإصلاح حاله . وماذلك إلا من قبيل تخدير الأعصاب .

وكنت أحسب أن كتابات (ابنة الشاطىء) من هذا النوع حتى دفعنى فلاح مثلى إلى أن أقرأ مقالك (موسولينى الفلاح) المنشور فى أهرام ٤ من أغسطس سنة ٩٣٥ فما قرأت المقطع الأول منه حتى التهمت باقيه بسرعة البرق . وراقنى كثيراً وأثلج صدرى قولك :

« ظل الفلاح المصرى قروناً عدة يرسف فى أغلال البؤس والعوز والشقاء (والظلم) وكانت تتصاعد بين حين

نشرت فى الأهرام فى ١٤ من أغسطس سنة ١٩٣٥

وآخر صرخات بعض الأفراد تهيب بالحكومة أن تيسر للفلاح الشقى المجاهد حياة ممكنة . وهذه الصرخات تحدث صدى خافتاً لا يلبث أن يتلاشى »

الفلاح الصغير فى حاجة ملحة إلى حمايته من اضطهاد حضرات العمد ومشايخ وأعيان البلاد .

فدافعو أجور الحفر هم الفلاحون الفقراء ، وحفراء النيل أو بعبارة أصح (حراس مساكن وأطيان حضرات الأعيان من طغيانه) هم الفلاحون الفقراء . ورجال تنقية دودة القطن فى زراعات العمد والأعيان والباشوات ، هم الفلاحون الفقراء . وواضعو فوانيس الإنارة أمام منازلهم فى القرى هم الفلاحون الذين لا يتمكنون من إنارة داخل مساكنهم . بله قيامهم بمطالب معيشتهم .

وبعد وقبل فالفلاح فى حاجة إلى قانون يحميه فهل بذلك ياسيدتى تنادين وبهذا الخصوص تكتبين ؟

إنا لما تعملينه لمنتظرون والله لا يضيع أجر المحسنين ويكفى ياسيدتى أن تعرفى أنى أنا . . .

الفلاح المسكين

من الريف المصرى

إلى الآنسة الفضلى ابنة الشاطىء

روح من الخلد قد جاءتك بالنور
يا (ريف مصر) فأودت كل ديجور
فاضت عليك بآيات محببة
(بنت الشواطىء) من نظم ومنثور
وحى من السحر (بالأهرام) يبعثه
قرآن صدق له شوقى وتفكيرى
أبدت من الألم المدفون علته
(مثل الأشعة) لا مثل العقاقير
إن الطبيب الذى تحيا النفوس به
من يكشف الداء فى سهل وميسور
من يخلع الداء من أقصى أرومته
ويبعث البشر بين الناس كالنور

نشرت فى الأهرام فى ١٢ من نوفمبر سنة ١٩٣٥

عطر من الشكر تسديه أزاهره
نحو التى أحسنت فى خير تعبير
والبر بالوطن المحبوب مفخرة
تبقى على الدهر رغم الظلم والجور

فاقوس العيدروسى العباسى

obeikandl.com

ليتبصر الأمر أولو الأمر

ذكرت الآنسة ابنة الشاطىء فى مقال سابق ، حديثا مع فلاحها المريض بإحدى القرى المجاورة لبلدة بنها ، وطلبت منه أن يسرع إلى الطبيب لمعالجة ما ألم بعينيه الرمداويتين . أنحت عليه باللائمة لإهماله فى معالجة نفسه ، لا سيما والمستشفيات الرمدية وغيرها منتشرة فى أنحاء القطر ترحب بالعلاج المجانى للجميع . . فكان رد هذا الفلاح المريض ، « إنه لا يوجد طبيب فى القرية وإذا وجد فلا طاقة لى بأجره وثمن ما يصف لى من دواء . . أما المستشفيات فلن أستطيع أن أترك عملى وأرحل إلى بنها وهى على مسير ساعتين من القرية ، ولمن أترك أطفالى وزوجى وأين أعيش فى بنها وأنى لى ثمن طعامى وأجر مسكنى . . . الخ »

وخرجت الآنسة من هذا الحديث بأن وجهت نظر مصلحة الصحة إلى تعميم العلاج فى القرى بعد أن أنشأت

نشرت فى الأهرام فى ٢٨ من أغسطس سنة ١٩٣٥

الكثير من المستشفيات فى المدن حتى لتكاد تصيبها التخمة .

وتعميم العلاج للفلاح أو العامل ، مشروع قديم له تاريخ حافل فى أوربا ومصر . أما فى أوربا فيرجع عهده إلى سنة ١٣٨٣ عندما سنت ألمانيا قانوناً يضمن للعامل المعالجة المجانية ، بل ويتقاضى مرتباً يومياً أثناء المرض — وقد أصدرت النمسا قانونها سنة فى ١٨٨٨ ، وتبعتها المجر فى سنة ١٨٩١ — وفى سنة ١٧٩٣ صدر قانون مماثل فى فرنسا .

وهذا القانون ينص على العناية «بجميع الفقراء المعدمين الذين لا مورد لهم »

وفى سنة ١٩١١ صدر فى انجلترا قانون التأمين الأهلى الصحى .

وهو يطبق على الأشخاص بين سن ١٦ ، ٦٥ الذين يقل دخلهم السنوى عن ٢٥٠ جنيها — ويتعاون فى تدبير المال اللازم لهم ، العامل وصاحب العمل والحكومة ، وقد كان دخل هذا المشروع فى سنة ١٩٢٦ مبلغ ٣٧ مليون جنيه — وفى سنة ١٩١٢ صدر فى انجلترا الأمر المنظم

لمعاهد قانون الفقراء المعدمين . ويقوم على تنفيذه لجنة « الأمناء » ومن أعمال هذه اللجنة أنها تقوم بفحص وعلاج الفقراء المعدمين فى منازلهم ، وتصرف لهم الأدوية مجانا، وتبحث عن عمل للقادرين منهم وتدفن الفقراء من الموتى وبلغ مقدار ما صرفته هذه اللجنة من الإعانات سنة ١٩٢٧ مبلغ ٤٩٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه

عدا ذلك توجد فى انجلترا « الجمعيات المعتمدة » التى اعترفت بها الحكومة بموجب قانون يرجع تاريخه إلى سنة ١٧٩٢ وغرض هذه الجمعيات هو تدبير العلاج لأعضائها ولعائلاتها . وقد بلغ عدد هذه الجمعيات فى انجلترا ألف جمعية تقريبا تحت مباشرة وزارة الصحة .

أما فى مصر فيرجع تاريخ الاهتمام بتعميم العلاج فى القرى إلى سنة ١٩٢١ عند ما اجتمعت الجمعية الطبية المصرية، وقام حضرة الدكتور سامى كمال مطالبا بوضع قانون الإسعاف الطبى المجانى الإجبارى بالقطر المصرى . وقد تألفت لجنة بالفعل تحت رئاسة الدكتور على باشا ابراهيم ولكنها لم تسعد بوضع هذا القانون .

تلا ذلك مشروع الدكتور محمد عبد الحميد بك المسمى مشروع التعاون الصحى ، والذى حاضر به المجتمعين فى الجمعية الصحية فى مستشفى الملك سنة ١٩٢٧ ، وأساس هذا المشروع هو ما رآه حضرة الدكتور من أن التطبيب فى مصر يسير على نظام غير عادل من حيث توزيع الأطباء لأنحاء القطر ، وكذلك توزيع المرضى على الأطباء ، إذ أن أهل القرى والكفور وهم الأغلبية الساحقة ، مغبونون غبنا فادحا ومظلومون ظلما بينا ـ ولقد نهج فى مشروعه على النظام المتبع فى شارون بكنساس . فقد أسس أهلها جمعية سموها « جمعية التعاون الصحى » شعارها « لا تبخل على صحتك » ونظام هذه الجمعية أن يقوم الطبيب بعلاج سكان شارون بمرتب سنوى قدره ثلاثة آلاف دولار ، على أن يقدم له السكان محل العيادة ويدفعون له نفقات النور ، الغاز والتليفون . . ويقوم الطبيب من جهته بتأثيث العيادة ونفقات سيارته ـ وقد نجح هذا المشروع منذ سنة ١٩٢٤ إلى الآن ـ وبعد أن شرح حضرة الدكتور عبد الحميد بك المواد العشرة لقانون هذه الجمعية ، اقترح أن يتبع هذا النظام فى مصر مع بعض التصرف .

وفى سنة ١٩٢٧ درست مصلحة الصحة طويلا هذا الموضوع ، ثم أصدرت برنامج الإصلاح الصحى لمصلحة الصحة والمصدق عليه من المجلس الاستشارى الصحى بجلسته المنعقدة فى ١٦ من أبريل سنة ١٩٢٧ - وقد رأت أن تستغنى عن هذه المشروعات لتعمم بدلا منها المستشفيات المركزية والقروية وتزيد فى الأقسام الأخرى كرعاية الطفل والأمراض الجلدية والزهرية ومستشفيات الأمراض المستوطنة - وقد بدىء فى تنفيذ برنامجها فعلا فى سنة ١٩٢٨ إلى أن قابلتها الأزمة المالية الحالية . فتباطأت بعد أن ظفرت طفرة كانت موضع فخرنا وإعجاب الغربيين بنا .

ومضت فترة طويلة على مشروع تعميم العلاج بالقرى منذ ذلك التاريخ حتى فبراير سنة ١٩٣٤ ، حين أثار الأستاذ الدكتور خليل بك عجاج البحث بعد درس طويل مرهق ، فبذل فى ذلك مجهوداً مشكوراً محموداً . . وللأستاذ خليل بك من طبيعة عمله وتغلغله فى القرى ونتائج أبحاثه الكثيرة ، ما يوجه نظره لسوء الحالة الصحية . . كما أن له من خبرته ونشأته بإحدى القرى المصرية ، حافزاً قوياً دفعه للتفكير فى إصلاح حالة الفلاح الصحية ، وفى ٢١ من فبراير سنة ١٩٣٤

تقدم الدكتور خليل بك بمشروعه عن الالتزام العلاجى وأساس المشروع أنه يوفر للفلاح الذى يملك أقل من عشرين فداناً أو لا يملك شيئا . الفحص والمعالجة له ولأسرته مع بعض إصلاحات أخرى تتلخص فيما يأتى : —

١ — الفحص والعلاج بوساطة طبيب لكل عشرة آلاف نسمة من السكان .

٢ — يصرف الدواء مجاناً .

٣ — يخصص أطباء الصحة فى المراكز كل أوقاتهم للأعمال الصحية .

٤ — تعالج المستشفيات المرضى الذين يحولون عليها من أطباء مشروع الالتزام فقط .

٥ — يقوم أطباء الالتزام بالتبليغ عن الأمراض الوبائية.

٦ — يحرر أطباء الالتزام شهادة الوفاة بعد معالجة المريض .

وخوفا من إرهاق الطبيب بلا داع ، رأى حضرة الدكتور أن يدفع كل مريض خمسة مليمات رسوما وهذا المبلغ الزهيد يكون له من الإيراد مبلغ ١٧٢٫٥٠٠ جنيه فى العام باعتبار ثلاث زيارات لكل مريض ، ويعطى للطبيب

ثلاثة قروش صاغ عن كل شخص فى منطقته سواء مرض أو لم يمرض . فيكون متوسط دخل الطبيب ٣٠٠ جنيه فى السنة أى ٢٥ جنيهاً شهرياً — أما عدد السكان الذين يستفيدون من هذا المشروع فهو ١١٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة وعدد ما يلزم للمشروع من الأطباء هو ١١٥٠ طبيباً وجعل ما يتطلبه المشروع من مصروفات للأطباء والمفتشين وكتبة فى الإدارة المركزية والدواء وتجهيزه والعيادات وخلافه ، ٥٢٠٫٠٠٠ جنيه يخفض منها إيراد رسوم خمسة المليمات وهو ١٧٢٫٥٠٠ جنيه . فيكون جملة المطلوب للمشروع هو ٣٤٧٫٥٠٠ جنيه .

وقد اقترح حضرة الدكتور عدة اقتراحات لتدبير هذا المبلغ اللازم للمشروع ، منها أن تجبى رسوم إضافية قدرها ٤ ٪ من المال المربوط ـ فالفلاح الذى لا يملك شيئاً سيغتبط لها لأنه سيعالج مجاناً ـ ومالك الخمسة أفدنة سينال علاجه هو وأولاده وهذا بلاشك مبلغ تافه زهيد ، ومالك العشرين فداناً فأكثر سيدفع هذه الرسوم الإضافية لفائدة عماله وأهاليهم فيزيد إنتاجهم فى أرضه مما يعوض عليه أضعاف مادفع — على أن عدد هؤلاء الملاك ليس بالكثير فهو

٣٤٢٠٥ نسمة من سكان القطر كله . وهناك اقتراح آخر هو أن يزيد عدد الأشخاص فى مركز العلاج لكل طبيب فيصبح ١٥٠٠٠ نسمة بدلا من عشرة آلاف نسمة ، ويدفع المريض قرشين بدلا من خمسة مليمات ، وبهذا تخفض المصروفات إلى ٥ ٪ تتحمل مجالس المديريات ٣ ٪ منها وتتحمل مصلحة الصحة ٢ ٪ وذلك نظير الوفر المنتظر فى اعتماداتها المالية كنقص كمية الدواء الذى يصرف فى المستشفيات والاستغناء عن أكثر أطباء الأوبئة — وبهذا النظام لا يحتاج الأمر لتقدير ضريبة خاصة لهذا المشروع .

وقد وضع حضرة الدكتور خليل بك هذا المشروع للمناقشة ، فكان له معضدون ومعارضون ، أما المزايا التى ذكرها المعضدون فمجملها أن هذا المشروع من الوجهة الصحية مشروع علاجى يقضى على سلطان الحلاق الذى دفعه كلوت بك منذ مائة عام ليهيء الطريق لعصر الطبيب — ومن الناحية الاقتصادية يدبر عملا لألف ومائتى طبيب — ومن الوجهة الوقائية تحسين فى الطرق التى تكتشف بها الأوبئة الآن — ومن الناحية العلمية يعطينا إحصائية موثوقا بها من الوجهة الطبية ، فتقل الحالات الجنائية التى لا تكتشف

وكذلك الدفن السرى — ففى تدوين شهادة الوفاة بوساطة الطبيب ما يرفعنا إلى مستوى البلاد الأوربية التى يمنع فيها إعطاء تصريح بالدفن ، بدون شهادة وفاة من طبيب معالج باشر علاج المتوفى لمدة ثلاثة أيام على الأقل ، قبل تاريخ وفاته ، وإلا فإنه يمتنع عن تحرير شهادة الوفاة وتتولى النيابة العامة نفسها الحالة والتحقيق فيها .

أما المعارضون فقسمان : قسم يجيز تخصيص هذه المصروفات إذا وجدت لإتمام مشروع البرنامج الصحى لإنشاء المستشفيات وحجته فى ذلك أنه بينما يوجد لسكان لندن وعددهم ثمانية ملايين نسمة ، ١٤٫٤٧٠ سريراً أى بنسبة اثنين لكل ألف من السكان ـ وفى الولايات المتحدة مليون وأربعة عشر ألف سرير أى بنسبة ٨ فى الألف ، فإن الموجود فى مصر مع كثرة أمراضها المتوطنة وغيرها ، لا تتعدى نسبته سريرا لكل ٤٨٠٠ نسمة من السكان ـ ولهذا يرى هذا الفريق أنه يجب أن يزاد عدد الأسرة لتصبح النسبة سريراً لكل ألف من السكان على الأقل .

ولإتمام هذه الغاية يجب أن ينشأ ٢٠٠ مستشفى مركزى جديد على أن يكون عدد الأسرة ٤٥ سريراً

فى كل مستشفى . وتعمم المستشفيات القروية ليصبح لكل ثلاثين ألفا من السكان مستشفى قروى .

أما الفريق الثانى فرأى أن الوقاية خير من العلاج ، وأن أساس تحسين حالة الفلاح هو ولاشك العناية بتحسين القرى وحسن تخطيطها . وبناء المنازل الصحية . وتحسين غذاء الفلاح وملبسه وتوفير المياه النقية وما أشبه . وأعطى أحدهم لذلك مثلا فى قوله . ما قيمة الفائدة التى تعود على الفلاح المصاب بالنزلات الشعبية أو التهاب الرئة من إعطائه جرعة المزيج المنفس عندما يعود ليعتكف فى غرفته التى لاترى لها منفذا للهواء والشمس والملاصقة لحظيرة الحيوانات وما يحيط بها من آلاف الحشرات والجراثيم ؟ ؟

هذا مجمل ماتم بخصوص تعميم العلاج القروى فى مصر ولست راغباً فى هذا المجال أن أنتصر لفريق دون فريق ، فكلها مشروعات نافعة للفلاح . . على أننى أحبذ كثيراً أن نبدأ بالمشروعات الخاصة بالوقاية ، أعنى بإصلاح القرية نفسها وتوفير ماء الشرب فيها وغير ذلك مما جاء مفصلا فى مقالى السابق - وإلا فإننا إذا عنينا بالعلاج قبل الوقاية فنكون قد وضعنا المركبة قبل الحصان كما يعبر المثل الانجليزى .

وبعد فلا أجد ما أختتم به هذا المقال أحسن من ذلك

القول المأثور لحضرة صاحب العزة الدكتور عبد الرحمن بك عمر « من العار أن تكون قرانا بالحالة التى هى عليها الآن ، وأن يكون أهلونا فى الظروف غير الصحية التى يعانونها . ولا أمل فى الإصلاح قبل أن يشعر القرويون بحقوقهم فى الحياة وقبل أن يتقى الله أولو الأمر فى أهلنا وذوينا »

وليت شعرى هل آن لنا بعد هذه المجهودات أن نتساءل متى تستيقظ مصر من نومتها لتقوم قومة واحدة ، مطالبة بتقوى الله فى أهلنا وذوينا من الفلاحين الذين حملوا هذه الأمة على أكتافهم أكثر من أربعين قرنا من الزمان ، وهم يسفكون دماءهم يوما بعد يوم ليهبوا لنا الحياة رخيصة هادئة ويضيئوا لنا بأجسامهم المحترقة البالية طريق السعادة الناعمة الهانئة ؟ ؟ . .

وسواء عندى عرف أولو الأمر هذه الحقيقة أو تجاهلوها فإنى على يقين مما تقوله الآنسة ابنة الشاطىء : « إنه مهما طال زمن إضاءة هذه الأجسام المحترقة فلا بد أنها واصلة إلى النهاية المحزنة إذا لم تمدها بعوامل الحياة — ولنا الله يوم يحترقون ويتركوننا نتخبط فى ظلمات المجاعة والشقاء » ؟

الدكتور أنيس بولس

فى الريف المصرى

أتيح لى التجول فى بعض قرى الريف القريبة من القاهرة لا لغرض التنزه أو الترويح عن النفس ، بل لأستطلع حال الفلاح المصرى على صدى ما كتبته الأديبة الفاضلة « ابنة الشاطىء » على صفحات الأهرام الغراء ، ووصفت فيه حال هذا الفلاح البائس ، مناشدة أولى الأمر معاونته بقدر المستطاع ، تخفيفاً لما يعانيه من ضيق وعوز ، وما يقاسيه من شقاء وألم ! !

شعرت بالألم يحز فى جوانب نفسى حينما طالعت مقالات الكاتبة الفاضلة ، ولكنى شعرت باضعاف هذا الألم حينما شهدت الريف بنفسى ، ولمست الحال فيه عن كثب ، وليس الخبر كالعيان ! !

خيمت على الريف سحابة سوداء حالكة الظلمة ، فأظلمت الدنيا فى أعين أهله من جراء ما يقاسونه فى حياتهم من فقر مدقع ، وعوز شديد ، وليت الضنك انتهى عند

نشرت فى الأهرام فى ١٣ من يوليو سنة ١٩٣٥

هذا الحد ، فقد شاء إلا أن يقضى على الفلاح قضاء عاجلا سريعاً ، فرماه تحت عبء ثقيل من الديون وفوائد الديون التى اضطر إلى استدانتها ليدفع الضرائب ، والضرائب فى الريف سيف مسلط على الرقاب ، فأصبح الفلاح بعد أن باع أرضه ومواشيه مديناً بدين يزداد يوماً بعد يوم . وهو بجانب ذلك لا يجد ما يسد حاجته هو وأطفاله التعساء ، الذين يشاركونه نصبه طيلة اليوم فى أشق الأعمال ، وتكاد الشمس تذيب لحمهم وعظامهم ، يعيشون عيشة ضنك ويذوقون الشقاء ألواناً !! .

فأية حياة هذه ؟ ! . . .

نحن هنا فى المدن نلهو ونمرح والفلاح يئن ويتوجع . نحن فى المدن نحيا حياة البذخ والإسراف ونعيش من عرق الفلاح . نأكل أطيب الأنواع ونشرب القراح ، والفلاح فى الريف لا يجد ما يسد به جوعه . نحن فى المدن نحيا حياة صحية نتمتع بالهواء والشمس والفلاح فى الريف تفتك به الأمراض والحميات ! ! ! ! .

عيسى متولى

الى ابنة الشاطئ

لا يسع فلاحا مثلي يطيعه القلم قليلا إلا أن يشكرك من صميم قلب القرية فها نحن هؤلاء كما تعلمين صائرون إلى الفاقة بل أصبحنا فعلا فى مجاعة شاملة ، نرى آثارها فى تلك الأجساد الهزيلة ، والقوى المهدمة التى تعمل الآن فى القرية والتى يمنعها من النزوح للمدينة ، ما بقى فى النفس من عزة وحياء سوف لا يلبثان أن يزولا تحت ضغط هذا الفقر اللعين .

الحقيقة يا آنسة أن الأرض هى هى ، ولكن الذى أشقانا هو أن نفقتها أصبحت أكثر من دخلها ، حتى أمسينا لا نستفيد منها شيئاً فجعنا وعجزنا عن الخدمة الصادقة فكثرت الآفات ، وضعفت الأرض ، واشتد الكرب ، والأمر لله .

وقد عرفنا فى أحد مجالس أجران قريتنا المتواضعة ، عرفنا الداء وصورناه ، فإذا به على حد إدرا كنا معقول .

نشرت فى الأهرام فى ٣ من يوليو سنة ١٩٣٥

الداء ياقوم هو الغلاء فكل شيء فى هـذا البلد غال ، ولا سبب فى ذلك إلا الضرائب الفادحة التى فرضت على مختلف الوارد والإنتاج ، فانظروا إلى ثمن البذرة والسماد والتقاوى فإذا بها لا تتناسب مع غلة الأرض، ثم انظروا إلى حاجات الفلاح نفسه . فالمنسوجات والبقول بأنواعها غالية ولا سبب لذلك إلا الضرائب التى أضافها التاجر بدوره على الأثمان ، فأصبحنا أمام الحقيقة والمعنى الصحيح ، وهى أن تلك الضرائب فرضت على الفلاح .

قد تأثرت كل الميزانيات كبيرة وصغيرة خلال الأزمة الطاحنة إلا ميزانية الحكومة فهى تحمد الله على هـذا التوازن الذى جاء عن طريق الضرائب ، على الجمارك ، على الإنتاج ، على كل الموارد ، حتى صيرتنا فى ما نحن فيه من بؤس وشقاء .

فاذا لم تفكر الحكومة فى تخفيف هذا العبء الثقيل واستمرت على هذه الفروض لتسد المطالب المختلفة ، تلك المطالب التى لا تخفى على كل وطنى غيور ، فعلى الدنيا السلام .

(ابن القرية)

صورة ريفية

إلى الآنسة الفضلى ابنة الشاطىء

لم أنس تلك الساعات التى قرأت فيها مقالاتك الحزينة عن الريف الجميل المغبون ، تلك المقالات التى أثارت فى نفسى ذكريات دفينة ما زالت تتجدد كلما خلوت بنفسى وجمعت أشتات حسى .

منذ أعوام ثلاثة ، كنت قد خرجت من أحد الامتحانات العامة مكدودا متعبا . فزين لى أحد الأصدقاء أن أسافر إلى الريف ، حيث هواء الحقول المنعش البهيج يتضوع بشذا أزاهير القطن الصفراء التى تحمل إلى مرضى القلوب والأجسام رسالة الشفاء .. رسالة العزاء والسلوى .

وكان الوقت ليلا حينما ركبت القطار لأول مرة إلى الريف المصرى الساحر ، وجاء صديقى يودعنى ، وكان وداعا حارا مؤثرا فدهشت وقلت له متعجبا :

ـ مالك تودعنى هكذا وكأنى ذاهب إلى حيث لا رجعه .؟

نشرت فى الأهرام فى ٢ من يوليو سنة ١٩٣٥

فقال ـ لأننى لن أراك قبل مضى شهرين !

قلت ـ عجبا .. ومن أنبأك بهذا ؟ .

قال ـ الريف ياصديقى، الريف . . إنه كريم مضياف . سوف يحتويك بين ذراعيه ويطوف بك ليريك لونا جديدا ساذجا من ألوان الحياة . . . سوف يسمعك من حفيف الأوراق الذابلة المتساقطة وغناء الرعيان وبكاء النواعير وأهازيج عذارى القرية أروع موسيقا علوية شجية تذهب كوامن الآلام والأشجان من النفوس المكدودة الخائرة .

فقلت ـ حسنا يا صديقى . . . هذه بداية طيبة ، إلى الملتقى .

وتحرك القطار واختفى وهو يلهث فى جوف الليل البهيم .

وفتحت لأول مرة نافذة حجرتى المطلة على الحقول المنبسطة كالبساط النضير ، فداعبنى هواء الليل المبكر وأرسل فى نفسى رقة وحنينا ، وأفاض فى ذهنى أحلاما غامضة لذيذة هى آمال الشباب الواثق الوثاب . . ورحت أستنشق نسيم الليل بنهم شديد، وبين حين وحين أرفع بصرى إلى القمر الفضى الساطع الذى أخذ يظهر تارة

ويختفى أخرى بين طيات السحاب المتناثر .

وأخذت أتطلع إلى الأفق البعيد فأرى غابات النخيل الباسقة تتراءى لى عن بعد بأغصانها المدلاة كشعور العذارى وكأنها أشباح من الجن تتراقص .

وطرق سمعى صوت غناء خيل إلى أن نفسى المضطربة قد تلاشت تحت تأثير سحره . . . وأن تلك النبرات العذبة الحنون التى يحملها إلى نسيم الليل ، والتى تنساب فى هدوء وسكون إلى أذنى المرهفة ، قد طغت على روحى فأفنتها ، وأغلقت النافذة وقد عزمت على الذهاب إلى مصدر الغناء ،

وبادرنى صوت أجش مكدود :

ـ من هناك . . . ؟

فقلت ـ ضيف .

فأجاب الصوت على الفور وقد أخذته نخوة العروبة :

ـ يا مرحبا بالضيف يا مرحبا . . . تفضل .

وكان مضيفى شيخا اشتعل الشيب فى رأسه ، جالسا إلى منتصفه فى حفرة من الطين ، منحنيا على طنبوره يديره بسرعة غريبة ليرفع به الماء من النيل إلى الحقول العالية المنزرعة .

قال ـ مرحبا . . أمن القاهرة . ؟

قلت ـ أجل .

قال ـ أنعم بك وأكرم .

قلت ـ شكرا . . وأنت ؟

قال ـ من هنا .

قلت ـ ألم تر القاهرة ؟

قال ـ كلا ، ولم أخرج من بلدتى قط !

قلت ـ كيف ؟ أليس عندك متسع من الوقت لتزورها ؟

وضحك الشيخ الريفى ضحكة جافة . خيل إلى أنها أشبه بقهقهة أمواج النيل المتلاطم بجانبه ، ثم قال :

متسع من الوقت . . نحن قوم كتب علينا الشقاء فى لوح المقادير من ضجعة المهد إلى رقدة اللحد .

قلت ـ ألهذا الحد . ؟ !

قال ـ نعم وأكثر من هذا الحد .

قلت ـ إن من كانت نفسيته هكذا لا يرفع عقيرته بالغناء ؟

قال ـ كم ترى من ابتسامات مشرقة تلوح على شفاه بدية لكن القلوب تزخر بالزفرات والآلام .

قلت ـ حدثنى عن نفسك . . . عن عملك وعن قطنك ؟

قال ـ أما عن نفسى فكما ترى . . . فقر مدقع وعيش كفاف وقوت بقدر البلاغ ، أما العمل فهو كفاح دائم مع قوى الطبيعة فتارة مع الماء والهواء ، وتارة مع الأرض المغلة . . فالريفى منا يستيقظ قبل أن يبزغ النهار ، يستقبل فأسه مع صياح الديكة ، ويئوب معه إلى بيته وقد جنحت الشمس إلى المغيب . . هى حياة متشابهة مملة ياسيدى تمضى على نسق واحد مرير .

أما القطن الذى أقام الفلاح بيته وأداره على هذا الحاصل ، فلم يعد له وواسفاه تلك القوى السحرية . . فنحن نأكل حبوب الأرض ونرصده وحده لقضاء الدين وأداء الضريبة وسداد العوز . . فإن بخست قيمته تزعزع البيت فألحف الدائن فى الطلب ، وأعنف الصراف فى التحصيل ، وأسرف البنك فى الحجز ، فنزلنا لهم عن قوتنا ورضينا نحن بالكسرة الجافة والماء الآسن .

قلت ـ كم أنتم بائسون

فقال بصوت متهدج : أرأيت ؟ !

ورأيت عبرة تتألق فى ضوء القمر وتنحدر فى بطء مرير على لحية الشيخ البيضاء .

فقلت بصوت حزين ـ أتبكى يا شيخ . ؟

فاجاب الشيخ بنبرة فيها رنة البكاء .

« أبكى . ! ؟ كلا . إنما يجب على الرجل الذى يستحق أن يعيش فى هذه الحياة أن يتعلم كيف يتألم . »

وتنهد الشيخ بصوت هادىء غريب أشتم منه رائحة الألم الدفين .

(عبد الخالق سيد أبو رابية)

ميزانية الاصلاح وصحة الفلاح

هل آن لنا أن نستيقظ ؟

« هل آن لنا أن نستيقظ ؟ ؟ . . من يدرى ! ! »

بهذا انتهت الآنسة « ابنة الشاطئ » من مقال لها . ولقد أعدت السؤال على نفسى مراراً وتكراراً وجلت جولة واسعة راجعت فيها مجهودات الماضى القريب ، وما بذلته فيه هذه الأمة الكريمة حكومة وشعباً لإنهاض حالة الفلاح الصابر القانع . فما وجدت قياساً أصدق على مبلغ تقديرنا لإسعاد فلاحنا من ميزانية الإصلاح وما اعتمد منها خاصا بصحة الفلاح . وعقيدتى فى ذلك أن هذا المبلغ الذى اعتمد لإصلاح حالة الفلاح ونسبته إلى المبالغ الطائلة التى خصصت لمختلف مرافق الدولة ومشروعاتها ، إن هو إلا الدليل الدقيق على صحة التقدير فى إنهاض مستوى الفلاح . وهو فى الوقت نفسه جواب واف لسؤال الكثيرين :

نشرت فى الأهرام فى أول أغسطس سنة ١٩٣٥

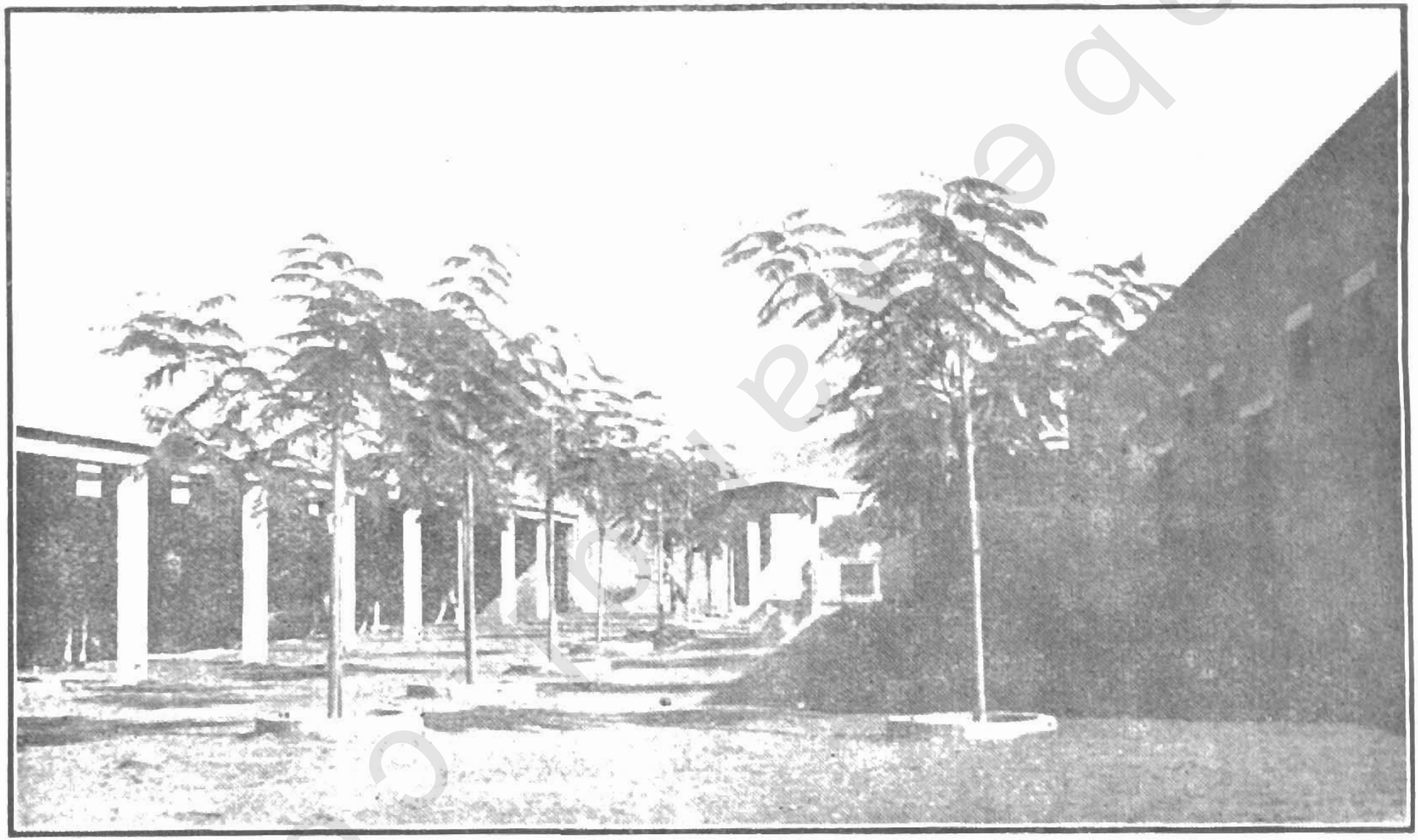

مظاهر صحية في مزارع الجمعية الزراعية الملكية

هل آن لنا أن نستيقظ ؟ . أم لانزال عن فكرة الإصلاح بعيدين وفى نومنا فقط غارقين ! ! .

وجدير بنا ، ونحن فى مستهل الحديث عن ميزانية الإصلاح وما يتعلق منها بصحة الفلاح ، أن نعطى لكل ذى حق حقه وأن لانغمط لرجل المالية حقوقه التى يستحقها عن جدارة وإخلاص . هاهو ذا واقف يلقى كلمة لرجال المال والأعمال من الإسكندريين فى صراحة واضحة ماؤها الشجاعة وعنوانها الوفاء « أن دونكم أيها السادة ظلم الفلاح فلقد أجمعت مختلف الطبقات من أصحاب البنوك والتجار إلى السماسرة وشركاء الكبس ووكلاء الشحن وبقية من لهم الشأن فى تداول القطن فى مختلف مراحله ، على إرهاق هذا الفلاح البائس المسكين ، ولا أدل على ذلك من أن معظم المصروفات بقيت على حالها بينما تدهور سعر القطن إلى ٥٠ ٪ أو أقل . . بل أسوأ من ذلك ، إن بعض التجار قد وصل بهم الجشع إلى أن يجعلوا فوائد التأخير ٩ ٪ فضلا عن الفوائد العادية ، وهكذا اتخذوا من إرهاق الفلاح موردا للربح بعد أن عجزوا فى الحصول عليه من الترف بين أسعار الشراء والبيع . . » وهنا كان لسعادة الوزير صرخة مخلصة

محمودة جاءت مدللة مبرهنة على مبلغ إخلاصه للبلد عامة والفلاح خاصة . قال :

«إن من مصلحة كل مقيم فى هذه البلاد أن يكون الفلاح بعيدا عن أحضان اليأس ، وأن لا تبدو عليه علائم السخط ، إذ أن جهود الفلاح هى وحدها مصدر الخير والبركة للكثير من وطنيين ، وأجانب ، فمن حقه إذن أن نمنحه العطف وأن نهبه العناية الكفيلة برفاهيته ورخائه »

ولعمرى إن رجلا كسعادة وزير المالية هذا شعاره وهذا شعوره ، بل هذه مجهوداته فى سبيل رقى الفلاح لجدير بأن يلقى مناكل تبجيل وتقدير .

غير أننى لو راعيت الصراحة فى التعبير ، لقلت إن نشوة الطرب التى علتنى عندما علمت بهذه المجهودات لم تدم طويلا ، إذ سرعان ما خلفها الكثير من روح اليأس والقنوط عند ما اطلعت على القرار الخاص بمذكرة مصلحة الصحة التى قدمتها للاعتماد فى ميزانية الإصلاح للسنوات الخمس ، إذ جاء هذا القرار معولا هادما لصرح الآمال التى أملناها فى سبيل رقى الفلاح منذ أن تبوأ هذا البحث المقام الأول فى الصحف والجمعيات والمؤتمرات ، ورعيناه بكثير من المقالات

والنداءات . وإليكم نص هذا القرار حرفيا : « بحثت اللجنة طويلا فى برنامج مصلحة الصحة وتبلغ تكاليفه ٢٦ مليون جنيه وانتهت إلى القول بأن أهم ما تضمنه هو توفير المياه الصالحة للشرب وتحسين حالة المساكن بالقرى ، وذكرت أن لمشروع المياه المقام الأول ، وتقتصر تكاليفه على مليونين من الجنيهات وقد اقترحت اللجنة البدء فى تنفيذ هذا المشروع على أن ينفذ شطر منه مع برنامج الخمس السنين والشطر الآخر فى السنوات التالية . . »

كان هذا قرار اللجنة المعسول ، ورغم بلاغته الظاهرة وبيانه الرائع فقد سجلت فيه هذه الحقائق المريرة . . أما أولها فإن اللجنة لم يعنها حالة الفلاح ، فحكمت عليه بالبقاء على ما هو عليه فى زرائب هى أشبه بالكهوف أو بالقبور ، يعيش فى مستوى حيوانى بين أكداس القاذورات وروث البهائم والقمامات ، وفى وسط قريته الحالية وكل ما فيها باعث على ضعفه وسقمه بل موته وهلاكه ، لولا مسكة فيه من الإيمان والصبر وبقية من الجلد والثبات . . أما ثانيها فإنها وجهت نظرها إلى مشروع المياه فوجدت أنه يتكلف مليونين من الجنيهات وكأنى بها وقد هالها ضخامة

هذا المبلغ أيضا يصرف للفلاح فى خلال خمس سنوات ، رأت أن ينفذ شطر منه فى برنامج الخمس سنين ، والشطر الآخر فى السنوات التالية . أما مبلغ هذا الشطر الأول فقد ترك دون تحديد حتى طلعت علينا المذكرة التفصيلية للمصروفات فكان جملة ما خص وزارة الصحة فى الخمس سنوات هو ٨٠٨ر٠٠٠ جنيه من جملة المطلوب وهو ٢٦ مليون جنيه »

وتغنيك النظرة الواحدة إلى نسبة العددين عن التعليق على مبلغ تقدير هذه اللجنة إلى ضرورة تحسين حالة الفلاح المكدود المرهق ، الذى تعلم أنه يموت جوعا ليسعد أمته ، والذى يبذل كل ما أوتيه من نشاط وقوة وهمة ليفيض بخيره وفضله على أفراد هذه الأمة ، ويشقى بين المحراث والفأس فيحطمه المحراث ويفنيه الفأس ، وتقوم على عظامه النخرة وجسده الهزيل ثروة هذا القطر فنسعد به نحن ناكرى الجميل ، نعم فأى مظهر لنكران الجميل أشد من أن نأخذ منه ماله لنضع بين يديه بضعة آلاف من الجنيهات لإصلاح قرى القطر المصرى كله ، بينما تتمتع مصلحة التنظيم بالقاهرة وحدها بأكثر من المليون من الجنيهات ! !

وينال الرى وحده ٢٠ر٢٦١ر٠٠٠ من الجنيهات . فاذا ما قيل لى إن فى تحسين حالة الرى إصلاح الأراضى البور وتوسيعا لرزق الفلاح ، أجبت على ذلك أن الضرورة تحتم إصلاح صحة هذا العامل مع إصلاح الأرض. ودليلى على ذلك ما رآه بعض الاقتصاديين من أن السكان الذين يشتغلون بالزراعة يقفون على شفا الخطر إذا عاش ثمانمائة منهم فى ميل مربع . أما فى مصر فقد بلغ عدد الذين يشتغلون فوق الميل المربع الواحد ١٠٤٥ نسمة حسب تعداد سنة ١٩٢٧ ، وهو الآن أكثر من ذلك . غير أن هذا الخطر لم تدرك بعد حقيقته ولا ينتظر أن تزول نكبته مادامت صحة الفلاح كما هى عليه ترزح تحت عبء الأمراض والأسقام فتذهب بالكثير من قوته بل وتودى بحياته وحياة أفراد عائلته . .

إذن فكل خطوة تخطى فى سبيل تقدم حالة الفلاح ، لا بد وأن تتناسب وحالته الصحية ، وهذه النظرية تنطبق على كل نواحى التقدم حتى فى نهضة التعليم ، وإليك رأى سعادة وزير المعارف فقد قال : « إن نهضة التعليم لا تكون مجدية إلا إذا صحبها إصلاح اجتماعى وخاصة فى الشئون

الصحية . فقد ظهر من التقارير الطبية عن الفلاحين وأبنائهم أن الأمراض تنهك قوى أجسامهم وعقولهم فتؤخر نموهم وتقلل من ذكائهم . »

ولقد عرفت هذه الحقيقة أمم العالم فوضعت نصب عينيها راحة الفلاح أو العامل البسيط وإنهاض حالته الصحية كأساس أولى من أعمال حكومتهم . فأية أمة تريدون أن أقدم لكم مثلا ؟؟ انجلترا وقد صرفت أربعمائة مليون جنيه فى عشر سنوات لتحسين مساكن الطبقة العاملة فى المدن والقرى وهم مع ذلك غير قانعين بهذا القدر . فقد ألقى السيد هلتوبونج وزير الصحة فى ٢٦ من نوفمبر الماضى خطبة خطيرة طالب فيها الحكومة والشعب بالإكثار من المبانى للفقراء ؟ .

أم فرنسا التي صرفت نيفا ومليارين ومليونين من الفرنكات فى خلال ثلاث سنوات للغرض نفسه ؟ . أم ألمانيا التى شيدت حكومتها ملايين المنازل لفقرائها وعمالها وفلاحيها . . وما أن قدم شهر مايو المنصرم حتى هرع وزراؤها وكبار الرجال فيها وعلى رأسهم الهر هتلر على متن طياراتهم يجوبون مختلف القرى ليقفوا بأنفسهم على سعادة

أهليها ويشاركوهم فى عيد الفلاحة، حتى إذا ما وصلوا إلى بلدة جسلار ، وهى قاعدة الفلاحين الألمان ، تقدم بعض من فلاحيهم وأهدى للزعيم صندوقا جميلا من الفضة المأخوذة من جبل راملبير يحتوى على وثيقة انتخابه فلاحا وطنياً فى بلدتهم . وإليك رد الزعيم الدال على مبلغ تقديره الفلاح ، « إنى أشكركم الشكر كله على هذا الشرف الذى أوليتمونى إياه وأؤكد لكم فى اغتباط كلى أن أحسن لقب يمكننى حمله هو لقب فلاح ألمانى » ـ قارنوا هذا التقدير للفلاح بتقديرنا له ، ونحن إذا ما أردنا أن نصف أحداً من الناس بكل نقيصة موجعة قلنا له فى هزء وسخرية « أما إنك فلاح ! ! »

بل مالى أقسو على هذه الأمم الغربية فاقارنها بأمتنا ! لنتركها فالبون بيننا شاسع والفارق أعظم من أن يقارن ، دعونا نيمم نظرنا نحو أمم الشرق فنرى تركيا التى أمدت كل فلاح يهدم بيته القديم بمال يبنى به بيته الجديد ، وقسطت السلفة التى قدمتها له على مدة طويلة تسمح له بسدادها من غير فائدة ، وأنشأت فى كل قرية ، البيت النموذجى الذى يجب أن يقوم البيت الجديد على مثاله.

وها هي ذي العراق وقد جاء في أنبائها أن دور الفقراء التي قررت أمانة العاصمة تشييدها لسكنى الفقراء ، على وشك الانتهاء ، ولهذا أوعزت إلى مأموري الأقسام بتسجيل الأسر الفقيرة ، وتقديم قائمة بها إلى أمانة العاصمة .

بل انظروا إلى الصين وتعجبوا ، ها قد قام زعماؤها المحنكون فوازنوا بين جميع وجوه التقدم في نواحي الحياة القروية ، فخلصوا مشاكل الريف إلى الجهل : وقد تولاه المستنيرون ؛ والضعف الجسماني ، وقد تولاه الفسيولجيون ؛ والجشع ، وقد تولاه الأخلاقيون ؛ والفقر وقد تولاه الاقتصاديون ؛ ثم قاموا متكاتفين فبذلوا الكثير من مجهوداتهم وأموالهم لإنهاض حالة قراهم ، وإن ما يبدونه من الشجاعة في هذا السبيل لجدير بالتنويه وداع إلى الاعجاب .

ولو أننا منذ قيام نهضتنا خصصنا نشاطنا لإصلاح قرانا لأقمنا الدليل للعالم كله على أننا أمة تعنى بإصلاح نفسها بنفسها ، ولجاءنا بعد ذلك الاستقلال طائعاً مختاراً ، ولكان هذا الاستقلال وطيداً متيناً ثابتاً لا تزعزعه العواصف ولا تعبث به الرياح .

(دكتور أبو لبن بولس)

obeikandl.com

كلمة أخيرة

تحدثت طويلا عن شقاء الفلاح ، ولكن هناك أشياء أخرى لم أتحدث عنها ، أقسى وأشد إيلاماً ، يخفيها عن عيوننا ضجيج الحياة ، وانشغالنا عن الريف بمشاغلنا المعروفة .

إن الفلاحين فى مصر ، ضحايا ، نلهو عنهم وهم يهيمون فى شقائهم ، ويتخبطون فى ظلام أليم .

مشاكل القرية متعددة ، وهى تقتضى إصلاحاً متشعب النواحى ، وأعرف أن المال هو العقبة التى تعترض سبيل الإصلاح ولكن هل من العدل والرحمة أن نسكت مطمئنين عن شقاء الفلاح ، لتشعب نواحى الإصلاح ولقلة المال ؟ لقد تغافل السابقون عن الفلاح ، فلو تغافلنا نحن أيضا ، كان معنى ذلك أن الفلاح قد قضى عليه بالموت ، وكتب له أن يرسف إلى الأبد فى أغلال شقائه ومرضه وفقره .

نحن لا ينقصنا المال متى توفرت لدينا العزيمة الصادقة على الإصلاح ، ومتى شعرنا بشقاء الفلاح .

كل ماذكرته عن شقائه ، لا يكفى لأن يضع أمام حضرات المسئولين صورة صادقة تجيد التعبير عنه ؛ لكى نفهم هذا الشقاء ، يجب أن نتجول فى القرى ، وأن نرى بعيوننا حالة الأشقياء المجاهدين .

فداحة هذا الشقاء ، وخطورة تأثير تهدم الفلاح فى مستقبل الأمة وحياتها ، يطلبان منا إصلاحا عاجلا ، ولنذكر أن نهضتنا القومية ، لا يعقل أن تقوم على غير أكتاف الفلاح . فمهما ارتقت صناعتنا فإنها ستقتصر حتما على الاستهلاك المحلى وبعض الأسواق الشرقية ، وكل الأمم قد سبقتنا فى هذا الميدان ، ومن الحمق أن نظن أن صناعتنا ستقتحم الأسواق الأجنبية يوماً ما ، وإذن فكل عنايتنا بالصناعة يجب أن يقصد بها سد حاجة الإستهلاك المحلى ، بينما حاصلاتنا الزراعية تملأ الأسواق الغربية ، ولن يسهل الاستغناء عنها ، لأن الحاصلات المحلية فى أية مملكة ، يعتمد تداركها على الطبيعة قبل أن يعتمد على المهارة والعلم ، وقد حبتنا الطبيعة أخصب أرض فى العالم ، ونهراً نفث السحر فى الصحراء فأحالها جنة ناضرة وبعث فى جدبها روح الحياة ، وظروفاً جوية ملائمة ، فثروتنا من الزراعة وستظل كذلك

ماعبد الله فى الأرض ، ولكن مافائدة الذهب فى باطن الأرض إذا لم يوجد من يخرجه ؟ وبالمثل مافائدة البيئة الزراعية العجيبة إذا تهدم الشخص الوحيد القادر على استغلالها ؟

المنتجات الزراعية فى مصر ، تفيض عن الاستهلاك المحلى ، وتشق طريقها إلى الأسواق العالمية ، وهذا يقتضى أن يظفر الفلاح بأكبر نصيب من جهودنا واهتمامنا .

لقد اطمأن الناس جميعا إلى عدالة دولة نسيم باشا ، واستطاع كل مظلوم أن يسترد حقوقه ، فظفر المحامون والعمال والمفصولون ، بعطف الرئيس ورعايته ، وبقيت فى المؤخرة ، تلك الفئة الشقية المجاهدة ، لاتقوى لضعفها على بسط مظلمتها ، أفما آن لها أن تظفر بحقها فى الحياة ؟ !

لقد بلغ مجموع الحجوز الإدارية ، التى وقعت بمراكز مديرية أسيوط وحدها فى هذا العام ، نظير الأموال الأميرية المتأخرة ، ١٨٥٠٠ حجز ، ومعنى هذا أن مايقرب من عشرين ألف أسرة خربت فى مديرية واحدة !

* * *

فى الغد . . . حين يهتم أولو الأمر بإنشاء مستشفيات لأخينا الفلاح قبل الأبقار والحمير . وإقامة معارض لتحسين نسل الفلاح الإنسان بجانب معارض تحسين إنتاج الخيول والجاموس ، وتشييد عشرات المستشفيات المتواضعة الوافية بالغرض بدلا من مستشفى واحد أنيق . . .

فى الغد . . . حين يشعر الجميع بشقاء الفلاحين وبؤسهم ، وحين نذكر جميعا كلما قبضنا المرتبات الضخمة فى أول كل شهر ، أنها من عرق أخينا الفلاح الجائع المنكوب . . .

فى الغد . . . . حين يجلس سادتنا الأغنياء الذين يفرون من الريف ، وشبابنا المترفون الذين يجهلون واجبهم نحو الفلاح ، حين يجلس هؤلاء وهؤلاء إلى موائدهم المحملة المثقلة بالطعام الأنيق ، فيعترضهم شبح الفلاح ابن مصر البار ، ممسكا ببطنه حتى يهدئ ثروة أمعائه ، ومتمارضا حتى يترك لأبنائه اللقيمات الجافة ، بينما يعمل دائما فى إعداد الوليمة الفخمة للسادة الأغنياء والشبان الوارثين . . .

فى ذلك الغد الذى أرجو أن يكون قريبا ، يتحرك قلم التاريخ الواقف بالمرصاد ليسجل : وتحررت مصر من

ريائها العجيب . فأدركت أخيرا أن الإنسان أكرم من الحيوان ، وأن الترف والتأنق لا يكونان بجانب الجوع والمتربة والشقاء ، فغمرت القرى موجه من الإصلاح ، أتاحت حياة ممكنة للفلاح المصرى ، الذى ظل قرونا عدة يرزح تحت أعباء ثقال من شقاء يصعب وصفه وتصوره ، فبزغت من الريف أشعة من القوة والمجد والثراء ، غمرت الوادى كله ، مؤذنة بانبثاق فجر النهضة من جديد ، ومؤذنة بيوم صحو جميل ؟

ابنة الشاطىء

قريبا يصدر كتاب

وحى الشاطئ

شعر — قصص

بقلم

الآنسة ابنة الشاطئ

فانتظروه !

oberkandl.com

الفهرست

ص

الإهداء ١
عطف جلالة الملك المعظم على الفلاح المصرى ٢

القسم الأول — شقاء الفلاح

فلاحنا المسكين . . كم نظلمه ! ٦
جرعة ماء ! ١٦
الجمال المشوه الحزين ٢٧
وراء الستار ٣٤
فى قبور الأحياء المجاهدين ٤٦

القسم الثانى — متى نستيقظ ؟

خطر نلهو عنه فيلهو بنا ٥٦
ماذا أعددنا للغد ٦٧
ثروة مهملة ٧٦
ترف بالغ وشقاء أليم ٨٨

القسم الثالث — إصلاح القرية

فى جنة الريف ١٠٠

obeikandl.com

ص

موسوليني الفلاح ١١٥
والآن . . هل يسمع المصريون ؟ ١٢٣
حقائق عجيبة ١٣٤
فتياتنا والتعليم الزراعى ١٤٢
اقتراح جدى ١٥٢

القسم الرابع — على هامش الريف

ذبول . . . (قصة ريفية) ١٦٢
بين نارين . . . (قصة ريفية) ١٧٢
خاتمة القصة ١٨٣

القسم الخامس — تعليقات

المال . . . الداء والدواء للدكتور أبولس بولس ١٩٤
القبور المهجورة الكئيبة للأستاذ ابراهيم عبد اللطيف ٢٠٣
صوت فلاح لفلاح مسكين ٢٠٥
من الريف (شعر) . للأستاذ العيدروسى العباسى ٢٠٧
ليتبصر أولو الأمر. للدكتور أبولس بولس ٢٠٩
فى الريف. للأديب عيسى متولى ٢٢٠
الداء . لابن القرية ٢٢٢
صورة ريفية للأستاذ عبد الخالق أبو راية ٢٢٤
ميزانية الإصلاح للدكتور أبولس بولس ٢٣٠
كلمة أخيرة للمؤلفة ٢٤٠

obeikandl.com

فهرست الصور

جلال الريف وفتنة الطبيعة	أمام صفحة ٤
حاملات الجرار	« « ١٦
الخلود والروعة والحياة ، فى أهرام مصر وريفها ونيلها	« « ٢٨
جهاد !	« « ٤٦
صحة وجمال . طرق القرية كما يجب أن تكون	« « ٦٦
الراعى . . .	« « ٨٢
منازل موظفى قرية بهتيم فى أحضان الحقول والأشجار	« « ١٠٠
فتنة الريف كما تبدو فى القرية النموذجية	« « ١٠٨
جمال وجلال !	« « ١١٢
منزل مزارع بمنطقة الإصلاح فى إيطاليا	« « ١١٦
حرث الأرض	« « ١٢٢
روعة الفن وسحر الطبيعة	« « ١٤٤
المنزل النموذجى للفلاح المجاهد	« « ١٦٠
ترعة رئيسية .	« « ١٩٢
حظائر صحية فى مزارع الجمعية الزراعية الملكية	« « ٢٣٠

obeikandi.com

مطبوعات مكتبة الوفد

بشارع الفلكى بباب اللوق - تليفون ٥٥٨٩٨ بالقاهرة

ابنة الرجل المجهول

تأليف بول دى فوا

تعريب ادوارد زيدان — ثمنها خمسة قروش

رواية أدبية تاريخية سامية الخيال بديعة الأسلوب منسقة الحوادث فى ثوب مبتكر لا عهد لقراء الروايات به من قبل تمثل الفضيلة فى أشرف مواضعها والعفة فى أجمل مواقفها والشهامة بكل معانيها بلغة سهلة بليغة لا تعقيد فيها تملك على القارىء مشاعره فلا يتركها حتى ينتهى منها ومما زاد فى طلاوتها ما جاء من رسوم أبطالها من الصور الأنيقة والأشكال البديعة هى بغية الفتى ورعاية الفتاة وطلبة الرجل والأمل الخلاب الذى تفيض على كل قلب برونقه الغريب مطبوعة طبعا متقنا على ورق جيد تطلب من مكتبة الوفد بباب اللوق

أبو حامد الغزالى

حياته وآراءه ومصنفاته ثمنه ٣ قروش صاغ

بقلم الأديب محمد رضا أمين الجامعة المصرية كتاب من أنفس الكتب يستمد القارىء من بدائعه الرائعة معنى العبقرية الفياضة والحياة العظيمة الحافلة بكل لطائف الفلسفة العلمية ويستخلص منه تاريخا حيا

حارا . حياة الانسانية الحقة من ترجمة حجة الاسلام أبو حامد الغزالى وما كان له من نشأته وتاريخ ميلاده وسفره الى نيسابور وتلقيه العلم وانتقاله الى بغداد وقيامه بمهمة التدريس بها وكيف مرض حتى فارق بغداد

وصف مسهب بكيفية اشتغاله بالرياضة والمجاهدة وأهم ما اختص به هذا الكتاب

(١) حياته الحافلة بكل مظاهر العظمة والجلال

(٢) الآراء الفلسفية والعلمية من كل نواحى الحياة والعلم والدين

(٣) مصنفاته ومغزاها والمواضيع التى صنف فيها وحسبك من ذلك حسن اعتقاده وسداد رأيه وبيان حجته وواضح برهانه الى أن اجتباه الله لجواره ويطلب من مكتبة الوفد بمصر

آثار الزعيم الراحل

سعد زغلول باشا

جمعها ورتبها . الكاتب الأديب محمد الجزيرى . كتاب نفيس من أروع الكتب الوطنية بيانا تصدى للاشارة ببطولة سعد باشا ووطنيته وجلال نفسيته العالية فى عظمته الخالدة وما وهبه الله من المواهب الفذة فى شخصيته السامية وأثبت أنه من أولئك الأبطال العظام الذين أنجبتهم العناية وجاء فى هذا الكتاب الشىء الكثير من مزاياه القوية بأسلوب فلسفى بديع جذاب غاية ما تعيه القلوب وتهيم به النفوس وفصل موأضيعه إلى كلماته الساحرة وحكمه البليغة وخطبه الرائعة

وآثاره الباقية التى تتداولها الأحقاب من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل . والكتاب محلى بصور كثيرة للزعيم الجليل تمثله فى الحوادث التاريخية والمواقف الخطيرة وبالجملة فهو من النفائس الأثرية التى لا يستهان بها . طبع طبعاً متقنا على ورق جيد . ثمنه ١٥ قرش ويطلب من مكتبة الوفد

مصر الحديثة

قبل الاحتلال البريطانى وبعده

بقلم المرحوم عبد العزيز بدر

ثمنه عشرة قروش صاغ

يعتبر هذا الكتاب من أجل الكتب التى عالجت موضوع الحالة المصريه من كل نواحيها بأسلوب باهر وإسهاب واف وتصدى للنهضة الحديثة فجاء بكل أسبابها وشرح ما هنالك من ظروف هذه الأهوال شرحا مستفيضا ما ترك فيها كلمة لقائل مطبوعا على ورق جيد

اسماعيل أو فى ظلال الاهرام

رواية أدبية تاريخية مصرية ثمنها ٥ قروش صاغ حدثت فى عهد المغفور له الخديوى اسماعيل تمثل ما كانت عليه مصر فى ذلك العهد وتصف الحالة الاجتماعية والعمرانية وما كان عليه الخديوى من العظمة والجلال وتلم بالشؤون المصرية من كل نواحى الحياة الأدبية والسياسية وناهيك بحوادث ذاك العصر الحافلة بكل مظاهر المجد والبذخ والاسراف والميول المتجهة إلى الحب تجد كل هذه المفاخر مفصلة فى هذه الرواية

تفصيلا وافى الشرح بلغة سهلة بديعة المعانى . وضع هذه الرواية كاتب أمريكى وجاء فيها بوصف معاين فذكر الحقيقة التى لادخل للخيال فيها وقام بتعريبها الكاتب الأديب محمد موسى ابراهيم فجاءت فى ٣٤١ صحيفة ولاعجب اذا طلبنا من جمهور القراء مطالعتها ليروا ما انطوت عليه من الأسرار الرائعة والحوادث التى لا تخطر على بال .

عبد الرحمن الناصر

وثمنه ٥ قروش صاغ

رواية أدبية غرامية تاريخية تمثيلية : مثلت فى الأوبرا الملكية

تشتمل على وصف بلاد الأندلس وحضارتها وعادات أهلها فى زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر الأموى سنة (٣٠٠ - ٣٥٠ هجرية) وما بلغت اليه دولته عن المتعة والسيادة وما بناه من القصور الفخمة وكيف كان يحتفل باستقبال ملوك أوربا بالهدايا وما كان من خروج ابنه عبد الله يطلب ولاية العهد لنفسه دون أخيه الحكم إلى غد ذلك بقلم عباس علام والرواية مطبوعة على أحسن ورق وأنظف طبع وتطلب من مكتبة الوفد

عمرو بن العاص

صحيفة خالدة من مجد العرب واتحاد المصريين رواية تمثيلية من أمتن الروايات المرسحية وضعا وأسلوبا ولا عجب إذا قلنا أنها صفحة من التاريخ بل هى مظهر من دولة العرب احتواه مظهر من دولة الأدب وصورة من اتحاد الأمة المصرية فى ثوب قشيب من البلاغة العصرية . وسحر البيان الفتان وضعها الكاتب الأديب

اسماعيل عبد المنعم . واعتمد فى تأليفها على أصدق المدونات التاريخية المصدوقة من أخبار الفتح الاسلامى لمصر وقد أفتن وأجاد فى وصف الحالة النفسية التى كانت تهتاج المصريين فى ذلك العهد وتصوير العواطف الأخلاقية التى هى مادة مجد العرب والرواية من حيث أسلوبها وساحر بيانها على غاية من الروعة والبلاغة لا بل أية من آيات القلم البليغ .

ثمنها ٣ قروش صاغ ورق خشن و ٥ قروش ورق ناعم

تطلب من مكتبة الوفد بباب اللوق

جوكاست

تأليف الكاتب العظيم اناتول فرانس

تعريب الأستاذ عبد المنعم حسن

الثمن ٥ قروش صاغ

ان هذا الكتاب من أغرز الكتب مادة متين لوضع بديع الأسلوب هو الوحيد من نوعه وهو أول كتاب ألفه هذا العبقرى الكبير فى فن القصص العصرية

الكونت فولفان اوارسين لوبين

رواية أدبية غرامية بوليسية ثمنها قرش صاغ وهى سامية الخيال مدهشة الوقائع بديعة الأسلوب مسترسلة الحوادث فى قالب سحار يملك على القارىء مشاعره يقع فى جزءين

مختار القصص

بقلم الاستاذ كامل كيلانى

الأستاذ كامل كيلانى كاتب كبير من أدباء مصر والشرق وهو شاب ورع كثير الحركة والنشاط وافر العقل شديد الاحساس على جانب عظيم من الرزانة والفضل وهو مؤلف قدير اخرج للناس جملة مؤلفات أصبحت ذات شهرة ذائعة ونالت رواجا باهرا فى عالم الأدب وهو من اولئك العلماء الذين تتحول الفكرة فيهم الى احساس دافق والمبدأ الى عاطفة مستفيضة . وهاهو فى مختار القصص يتحف عشاق الأدب بنفثات يراعه فيصور لهم على صفحات كتابه مطالب الحياة السامية فى صور محسوسة . فلم تكن هذه القصص من أوهام الخيال ولكنها من الحقائق الواضحة التى تكاد تثب من بين السطور وتظهر أمام القراء لتعيد لهم حوادث القصة على مسرح الحقيقة ناهيك بما هى عليه كل قطعة من روعة وجلال تختال فى ثوب قشيب من البلاغة وسحر البيان . وكفاها تقريظا ارتياح جمهور القراء اليها واقبالهم على مطالعتها بشوق وشغف وهذه القصص على ما فيها من حكم (مؤلفة ومعربة) مزينة بالصور البديعة التى نريدها بهجة ورواء تقع فى ٢٥٤ صحيفة من القطع الكبير على ورق جيد ثمنها ٦ قروش صاغ

الأدب الحى

مجموعة مقالات وابحاث فى الأدب والنقد

تأليف الأستاذ ابراهيم المصرى

كتاب جليل فى الأدب العصرى المبتكر من نوع جديد لا عهد للقراء به من قبل ويحتوى على مقالات شيقة تتناول أهم نواحى الحياة بحثا وتنقيبا فتجعل القارىء يتلمس شىء المتظاهر من جميع الطبقات وناهيك بما يراه من البيان وبلاغة التعبير جمال التنسيق وكأنها على طلاوتها تصادف من كل قارىء هوى فى نفسه فيقبل عليها بشغف ليستطلع كنه معانيها وان قصتى سخرية الميول والانانية المذيلتان بهذا الكتاب هما من الأدب المبتكر الأولى تجعل للقارىء نظرة خاصة الى الحب ومعنى الحياة والثانية « دراما مصرية » وفى متانة هذا الكتاب وما أحدثه فى عالم الأدب من صحة ما يغنى عن تقريظه والاسهاب فى وصفه : مطبوعا طبعا متقنا على ورق جيد ثمنه ١٠ قروش صاغ يطلب من مكتبة الوقد بباب اللوق